ولقد توسعت هذه الصناعة في صورة ملحوظة بعد حرب ١٩٦٧. ولقد استفاد منتجو الحجارة والرخام كثيراً من الطفرة التي شهدها قطاع البناء في الضفة الغربية، وخصوصاً بعد العام ١٩٧٢. وفي المقابل، فإن منتجي حجارة الباطون والبلاط أصبحوا أكثر اعتماداً على السوق الاسرائيلي؛ حيث يصرفون ما يقارب نصف انتاجهم الذي تبتاعه مؤسسات البناء الاسرائيلية. وعلى أي حال فإن أحجار الباطون والبلاط الذي تنتجه المناطق المحتلة، يحظر دخوله إلى الأردن لأن المواد الخام المستخدمة فيه ذات منشأ اسرائيلي.

المستحضرات الصيدلية: لم تكن هناك مثل هذه المنشآت قبل ١٩٦٧ لا في الضفة الغربية ولا في قطاع غزة. ولم تكن الصيدليات في الضفة الغربية تبيع غير العقاقير المستوردة من الخارج. وقبيل الاحتلال الاسرائيلي بقليل، ظهرت إلى الوجود أول منشأة منتجة للعقاقير الطبية في مدينة السلط في الضفة الشرقية.

لكن بضع مؤسسات لإنتاج هذه المستحضرات ظهرت إلى الوجود بعد الاحتلال، وكانت في معظمها محاولات مغامرة ساهم فيها الصيادلة والأطباء. ومع حلول ١٩٧٨ كانت هناك خمس منشآت لإنتاج المستحضرات الطبية في الضفة الغربية، ولم تكن هناك أية مؤسسة مماثلة في القطاع. ويستخدم كل من هذه المنشآت ما بين ثلاثين وستين عاملاً.

وكما هو متوقع، فإن أكثر هذه المنشآت يقوم ببعض العمليات التحويلية لمكونات الأدوية وعناصر العقاقير المشتراة من اسرائيل وسواها. وتعود أسباب قدرة هذه المؤسسات على البقاء والاحتفاظ بنسبة طيبة من السوق المحلي (ذلك أنه لا توجد لها مبيعات لا في اسرائيل ولا في الاردن)، إلى تدني أسعار منتجاتها قياساً بأسعار العقاقير الاسرائيلية والأجنبية من ناحية، وإلى تحيّز الأطباء المحليين لها، طالما أن معظمهم مساهمون في صناعتها.

ومع أن المنشآت المنتجة للمستحضرات الطبية قد تمتعت بنمو سريع ومكاسب كبيرة في أوائل السبعينات، فإنها تحولت بعدئذ إلى الشكوى المريرة من تدني المكاسب وضعف السوق. وهذه المسألة تستحق دراسة مستقلة لمعالجة مشكلات هذا القطاع واحتمالاته المتوقعة.

الصابون: هناك ٢٧ منتجاً للصابون في الضفة الغربية، ولا منتج له في القطاع. ويتمركز ٩٠٪ من المنتجين في نابلس ذات الشهرة التقليدية في صناعة صابون يتميز بدرجة عالية من الجودة.

وتشكل صناعة الصابون في الضفة الغربية صناعة فرعية من عملية إنتاج زيت الزيتون. فالزيت المتدني الجودة والصودا الكاوية، يشكلان فعلياً المادة الخام الوحيدة في عملية إنتاج الصابون. ولم تستخدم هذه الصناعة سوى مقدار قليل من المكننة والتكنولوجيا الحديثة. ولعل وسائل الانتاج بقيت على حالها طيلة الخمسين عاماً المنصرمة.